Exclusive Report on

Acid Attacks in Iran

August 2015

NCRI Women's Committee

وحشية قصوى: هجمات برش الحامض على النساء بذريعة سوء التحجب

إن الهجمات برش الحامض على النساء والفتيات فى إيران من قبل العصابات التابعة للنظام الإيراني أثبتت مرة أخرى أن الفكر المتطرف الذي يستند عليه النظام هو الذي يغذي كل مسارات و سياقات العداء و الكراهية للمرأة. فى الحقيقة منذ عام ١٩٧٩ أى بعد أن تسلم هذا النظام مقاليد السلطة برزت طبيعته العائدة الى عصور الظلام حيث أول خطوة قمعية اتخذها كانت الهجوم على النساء بشعار الـ «إما ارتداء العباية إما تحمل الخذلان ».و بدأ سيطرتها على المجتمع بأساليب بشعة نابعة من الثقافة التطرفية».

وبالتوازى مع هذه الخطوات قام الملالى بارتكاب جرائم لا مثيل لها فى العالم لاسيما ضد المرأة الإيرانية. فى الحقيقة يعد النظام الإيراني بمثابة بؤرة للتطرف والإسلام المتطرف. كما خلق رؤوس النظام ٢٧ جهازا قمعيا لحد الآن تحت يافطة مكافحة «سوء التحجب» المختلقة من قبل الملالى للحيلولة دون وقوع تفجر الغضب الشعبى خاصة من قبل النساء وخلق أجواء من الخوف والرعب. (حسب ما قال مسعود زاهديان، رئيس شرطة ما تسمى "الأمن الأخلاقى" ردا على وكالة الـ «مهر» الحكومية للأنباء ـ ١٢ /آب, اغسطس ٢٠١٣)

لقد وضع هذا النظام قوانينها بشكل أن يفسح للأجهزة القمعية التابعة له مجالاً لارتكاب مثل هذه الجرائم بطلاقة. فعلى سبيل المثال كان قد صادق على مشروع قانون تم تقديمه إلى البرلمان تحت غطاء «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» والذى أدى فعلا إلى الهجوم على النساء بشتى الأساليب كرش الحامض على وجوههن ومختلف الألوان من التمييز والتحرش ضد هن .

تؤكد المادة الثانية من هذا القانون: «الأمر بالمعروف» هو يهدي الآخرين ويدعوهم إلى المعروف وأما «النهي عن المنكر» بالعكس يجنب الآخرين ويأتى للوقاية من الخطيئات. فمن الواضح عندما يتم تقديم قانون بشكل غير واضح وغير معروف حيث يفتقر إلى تعريفات دقيقة لا شك أنه يهدف إلى فرض القمع باسم القانون إذ لا يمكن في هذا التعتيم فهم ما هو المعروف وما هو المنكر؟ إن ثقافة نظام الملالى تسمح للأجهزة القمعية لارتكاب أية جريمة وذلك بذريعة تمرير وتطبيق القوانين.

كما على الرغم من القمع والاعتقالات أن المظاهرات والاحتجاجات واسعة النطاق التى نظمتها النساء والشباب ضد هذا العمل الإجرامى والقذر أثبتت مرة أخرى أن الملالى وقواتها القمعية لا يمكن لهم تمرير السياسات القمعية المعادية للمرأة بسهولة فى المجتمع الإيرانى.

إن مقاومة الشعب الإيرانى أمام القمع والاعتقال والتنكيل تدل على قوة المقاومة

والمثابرة التى يتمتع بها أعضاء المقاومة الإيرانية خاصة ألف امرأة مجاهدة. وهذا هو مصدر الهام لتعزيز المقاومة فى جميع أنحاء المجتمع وخاصة للوصول على حرية النساء فى بلدنا. نشرت لجنة المرأةفى المجلس الوطنى للمقاومة الإيرانية تقريرا عن الجرائم البشعة التى ارتكبها الملالى ضد المرأة الإيرانية كما يلى:

تمهيد الطريق للجريمة

فى ظل حكم الملالى قد أصبحت مقارعة المرأة كشعار لبرامج وأهدافهم ولفرض المزيد من القمع على النساء. إنهم يعتبرون الحجاب القسري كأداة لتقييد النساء والسيطرة عليهن لأنهم يعرفون جيدا أن حرية النساء هى بمثابة نهاية حكمهم ولذلك يعترفون بصراحة بأن قضية حجاب النساء هي قضية أمنية.

كما قال الملا « أحمد خاتمى »وهو عضو الهيئة العليا لمجلس خبراء النظام : ينبغي أن تراق الدماء من أجل حل قضية سوء التحجب. (نشرة الـ«آفتاب» الحكومية- ۶/ أيار – مايو / ۲۰۱۱)

وفى السياق المتصل قال الملا «يوسف طباطبائي نجاد» وهو خطيب صلاة الجمعة لمدينة أصفهان: يجب استخدام الهراوات واللجوء الى القوة تجاه « سوءالتحجب». (موقع الـ« عصر إيران» الحكومي ۲۳/ تشرين الثاني – نوفمبر / ۲۰۱۱)

اعلن قائد عصابة البلطجيين المسماة بـ« انصار حزب الله» أن وحدات راكبى السيارة لهذه العصابة تستمر تطبيق «الامر بالمعروف و النهي عن المنكر». مؤكدا أن نشاطات هذه العصابة ليست موضوعا لا يطلع عليه المسؤولون» مهددين من : «إن أي عمل قبيح سيواجه رد فعل صارم من قبل جماعة حزب الله».

(المجلس الوطني للمقاومةالإيرانية - 12 / تموز – يوليو / ۲۰۱۴)

وفقا للأخبار المعلنة منذ بداية العام الجارى قد بدأت دوريات الدراجات النارية لعناصر حزب الله التعامل مع قضية «سوءالتحجب».

هذا وفى مدينة «بجنورد» قال «مصباح يزدى» وهو ملا بارز ومن المقربين من خامنئي: « لا يمكن القيام بـ« النهى عن المنكر» بالتسامح». (وكالة الـ«فارس» الحكومية – 23/ تشرين الأول – أكتوبر/ ۲۰۱۴)

- الملا « أحمد علم الهدى» خطيب صلاة الجمعة بمدينةمشهد :« إن النساء اللواتى لا يراعين الحجاب المناسب هن مثل الذئاب المفترسة. لأن خطيئة «سوءالتحجب» هى

أسوأ من السرقة والقتل. (صفحةالـ «وبلاک»الشخصية لعلم الهدى- (http://omolbnin4.blogfa.com/post/169/

واستمرت التهديدات ضد المرأة من قبل جميع المسؤولين فى النظام الإيرانى خلال هذا العام.

-وقال غلامحسين ابراهيمى خطيب صلاة الجمعة بمدينة «سبزوار» أننا نتوقع دعم الحكومة للناهيين عن المنكر والآمرين بالمعروف. كما نتوقع رد الفعل المناسب من قبل الشعب الإيرانى أينما يواجهون عملا منكرا. (وكالة الـ«فارس» للأنباء الحكومية ٧/ كانون الثانى – يناير/ ٢٠١٥)

- وذهب الأمر أبعد من ذلك حيث اعتبر الملا موحدي كرماني «الحجاب» بمثابة مسألة أمنية بامتياز!

من الجدير بالذكر أن تهمة« القيام ضد الأمن القومى» هو ما يتذرع به نظام الملالى لتنفيذ أحكام الإعدام بحق السجناء السياسيين.

نورى همدانى وهو ملا آخر قال فى هذا الصدد: يجب أن يكون كل شخص فى حالة التأهب القصوى ولا أحد يستطيع تجنب مسؤوليته تجاه هذه القضية (نادى الصحفيين الشباب – 7/ أيار – مايو / ٢٠١٥)

وفى نموذج آخر قال :«إن الحجاب ضروري لأمن المجتمع» مهددا من أنه «إذا لم تكافح الشرطة سوء التحجب فينبغي نشر قوات حزب الله للتصدي لهذا الفساد (موقع الـ«دجربان» - ٢٣/ أيار – مايو / ٢٠١٥)

- ووصف الملا « ناصر مكارم شيرازى» وهو من الملا لى البارزين فى مدينة قم أمر الحجاب بـ«خطوط حمراء للنظام الإيراني» محذرا من أنه « لا يجوز تجاوز الضوء الأحمر. وإن إزالة الحجاب في المجتمع سيؤدي إلى تدمير الإسلام».
». (موقع الـ« بيک إيران»٢٤ / أيار – مايو / ٢٠١٥)

- فى أواخر حزيران – يونيو نشرت المصادر الحكومية أنباء عن خطاب كتبه الرئيس الإيرانى الملا روحانى الى خامنئي حول دراسة خطة« الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»التى كانت أبلغ تعبير عن التهديدات الخطيرة من قبل أنصار حزب الله بأنهم سوف يتعاملون مع نساء لا يرتدين الحجاب المناسب بأيةطريقة يشاؤون. (وكالةالـ« رسا، ٣١ / حزيران – يونيو/ ٢٠١٥)

- وأكد منتظر المهدى وهو نائب رئيس الشؤون الاجتماعية لقوات الأمن الحكومية:إن خطة«الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر» سيتم تنفيذها بكامله وباستمرار

. (وكالةالـ« جهان نيوز – ١٧ /تموز – يوليو / ٢٠١٥)

- قال « هادى حبيبى» وهو خطيب صلاة الجمعة فى مدينة « رضوانشهر» يجب أن لا يكون للمجرمين والمذنبين أمنا. (وكالةالـ«تسنيم»الحكومية ٣١/ تموز- يوليو / ٢٠١٥)

- وأعلنت لاله افتخارى وهى عضوة فى البرلمان الإيرانية:« بالنسبة لنا أن ارتداء العباية السوداء هو أكثر أهمية من الملف النووى». (نادى « الصحفيين الشباب- ٨/ آب – أغسطس/ ٢٠١٥)

- وذكر نادى الصحفين الشباب نقلا عن أخترى وهو رئيس مؤسسة« العفاف والحجاب» فى النظام الإيرانى أنه تم إنشاء نحو ٢٠٠ مركز لتشجيع الآخرين على ارتداء الحجاب»وأصدر أخترى بيانا معبرا عن امتنانه للحكومةوقوات الأمن قائلا: « ندعو هذه القوة الى زيادة جهودها وإجراءاتها الصارمة ضد كل مظاهر سوء التحجب»

- ذكر نادى الصحفيين الشباب نقلا عن حبيبى وهو مستشار الأمين العام لهيئة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر يقول « يحب أن المهتمين بهذا المجال من جميع شرائح المجتمع بما فى ذلك الطلاب والميليشيات الحكومية(باسيج) وموظفى الحكومة يتلقون التدرايب اللازمة لقيام بواجباتهم بشكل فعال للغاية فى هذا الصدد.. (نادى الصحفيين الشباب- ١٦ / آب – أغسطس/ ٢٠١٥)

وفى هذا السياق انتقد خامنئي مشيرا الى المنظمات الدولية المدافعة عن حقوق المرأة (من يدعى بالمرشد الأعلى) البنية التحتية لبعض الاتفاقيات العالمية وقال: إن إصرار الغرب على هذه البنية التحتية الخاطئة هو إمحاء الإنسانية. ولهذا و للحصول على نظرة متوازنة وسليمة أنه ينبغى المرأة تبقى عيدة عن هذه الأسس.

(وكالةالـ«إيسنا»للأنباءالحكومية ١٢/ آب- أغسطس/ ٢٠١٥)

قوانين الملالى

بما أن قانون « الحجاب القسري الأولى» لم يكن كافية لتمرير نوايا الملالى القمعية ضد النساء فقام الملالى لفرض قانون جديد يدعى « نشر ثقافة العفاف والحجاب» فى عام ٢٠٠٥ وتحملت ما يقرب من ٢٠ جهازا حكوميا المسؤولية لمتابعة مسألة

التحجب والشؤون الثقافية للبلاد ولكن لم يدخل آنذاك حيز التنفيذ. فى النهاية فى أبريل – نيسان عام ٢٠١٠ دخل هذا القانون حيز التنفيذ وتحملت وزارة الداخلية وقوى الأمن الداخلى المسؤولية لتطبيقه. (موقع الـ «عصر إيران » ٢٥/نيسان – أبريل / ٢٠١٠).
نظرا الى أن مقاومة النساء والفتيات والشباب الأحرار أمام هذه المخططات القمعية لا سيما فرض الحجاب القسري تسببت فى دخول نواياهم الشريرة فى نفق مسدود فقام الملالى بشحذ سيوفهم رفع مشروع قانون آخر فى البرمان بعنوان «الدعم للآمرين بالمعروف والناهيين عن المنكر ». وفي يوم 8 تشرين الأول/ أكتوبر/ ٢٠١٤، صوت برلمان النظام الإيراني على عموميات هذا القانون الذي يقع في 24 فقرة.
وطلبت إحدى المواد من هذا المشروع من عناصر الشرطة بالزام النساء اللواتى حسب المادة لا يراعين الحجاب المناسب للمشاركة فى دورات تدريبية و عليهن دفع غرامة قدرها يترواح بين ميليون الى ١٠ ملايين.
- تفيد مادة أخرى أن كل سائق أو راكب مركبة يقدم على «كشف الحجاب» ... يجب تغريمه بمليون ريال و تسجيل (10) نقاط سلبية على حساب جواز سوقهم.
وفى حال تكرار "مخالفة الحجاب" لعدة مرات» فسيتم إبطال جواز سوق السائق أو مصادرة سيارته بمدة٧٢ ساعة. (موقع الـ«راديو فردا – 17/ تشرين الأول – أكتوبر/ ٢٠١٤)
فى النهاية فى جلسة علنية بيوم ١٢ / نيسان – أبريل / ٢٠١٥ صادق برلمان النظام الإيرانى على خطة تشمل ١٦ مادة لدعم «الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر»بعد أن مرت الخطة من خلال مرشح لمجلس صيانة الدستور للنظام الإيرانى.
ملخص من بعض المواد كما يلى:
المادة الـ٥: إجبار جميع أفراد المجتمع والدوائر ووسائل الإعلام على تنفيذ خطة «الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر» التعسفية بحق المرأة حسب ظنه للتصدي «لسوء التحجب».
المادة الـ ٩ : تحديد القدرات والدعم لتشكيل الجميعات النشطةوالمنظمات الشعبية من أجل تمرير هذه الخطة.
المادة الـ ١٠ : الدعم الكامل للإجراءات القانونية التى يقوم بها «الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر» (نادى الصحفيين الشباب – ١٢/ نيسان – أبريل/ ٢٠١٥)
- أفادت وكالة الـ«تسنيم» للأنباء الحكومية نقلا عن «مرتضى حسينى» العضو فى البرلمان الإيراني يقول: التعامل مع المشردات فى الشوارع ومن لا يراعى الحجاب فى

السيارات والأماكن العامة والتعامل مع موظفات لا يلتزمن بالحجاب فى الدوائر هى ما يتضمنها هذا المشروع. (وكالة الـ«تسنيم» للأنباء الحكومية – ٢١/ تموز – يوليو / ٢٠١٥)

- وفى السياق المتصل قال «نصرالله بجمانفر» وهو المتحدث باسم لجنة الثقافة والقضائية المشتركة فى ما يسمى بالبرلمان الإيرانى: « وتنص المادة الواحدة لخطة « العفاف والحجاب» على أن كل من تكشف التحجب من السائقات والركاب في وسائل النقل هن يعتبرن من المنتهكين للقانون يعد عملهن من المخالفات المرورية وسيتم التعامل معهن من قبل شرطة المرور . (وكالة الـ«آنا» للأنباء الحكومية – ١٠/ آب – أغسطس/ ٢٠١٥)

موجةمن الهجمات برش الحامض على النساء

القوانين المعادية للمرأة لنظام الملالى تتضمن كمية كبيرة من بنود غير مكتوبة وغير معلنة.

-فى منتصف تشرين الأول – أكتوبر عام ٢٠١٤ تم نشر أخبار عن بدءموجة عملية رش الحامض على أجساد ووجوه النساء فى وسائل الإعلام.

أجريت الجولة الأولى من هذه الهجمات الوحشية ضد ٦ نساء فى مدينة «أصفهان».

إحدى الضحيات كانت الامرأة الناهزة من العمر ٢١ عاما التى تعرضت لرش الحامض على وجهها حيث دخل الحامض فى فمها مما أدى الى حرق أعضائها الداخلية.

قال شهود عيان أن الميزة المشتركة لجميع الضحيات كانت الشباب وجاذبتهن وجمالهن وعدم ارتدائهن الشادور (عبائة نسائية سوداء يجبر النظام النساء على ارتدائهن).

لذلك تم رش الحامض في معظم الأحوال على وجوه الضحيات

- فى ١٩ تشرين الأول – أكتوبر ٢٠١٤ رشقت ثلاث نساء أخريات بالحامض (الأسيد)على وجوههن على أيدى راكبى الدراجة النارية فى مدينة أصفهان. حيث توفيت إحدى النساء متأثرة بالحروق الخطيرة فى صدرها.

- عدد الضحيات ارتفع بسرعة الى ٢٥ امرأة

- فى ٢٤ تشرين الأول – أكتوبر امرأة شابة فى مدينة«كرج» أصبحت ضحية لرش الحامض عليها. فى نفس اليوم امرأة أخرى أصيبت بحروق خطيرة نتيجة لرش الحامض على وجهها. وامرأة تدعى« فرشته » تبلغ من العمر ٢٤ عاما وهى ضحية

أخرى. تعرف شهود عيان على أحد من المهاجمين الثلاثة كعضو من قوات الحرس «الباسيج» المحلية.

- وفى الليلة التالية قام راكبو الدراجة النارية الثلاثة من الميليشيات التابعة للنظام الإيرانى المسماة بـ«الباسيج» برش الحامض على وجه امرأة كهلة كانت تقود سيارة فى محطة لقطارات الإنفاق باسم «توحيد» بعاصمةطهران حيث تعرض نصف من وجها للحرق الشديد.

- بحسب وكالة الـ«إيسنا» الحكومية فضلا عن مدينة إصفهان تم اقتراف عملية الاعتداء برش الحامض أيضا في مدينة كرمانشاه.. وأثناء المشاحنات الفئوية كتب هذا المصدر الحكومي في الثلاثاء 21 تشرين الأول/ أكتوبر قائلا: « تتسع دائرة قضية رش الحامض في مدينة إصفهان يوما بعد يوم بينما تعرض قبل شهرين 8 مواطنين رجالا ونساء لعملية رش الحامض على وجوههم في محطة حافلة بمدينة «كرمانشاه» بحيث أنهم أصبحوا راقدين في المستشفى.

- وفى نموذج آخر رش البلطجيون التابعون للنظام الإيرانى الحامض على وجه امرأة أخرى فى منطقة«آبادانا» بمدينة أصفهان وغادرت مكان الحادث بسهولة قام عناصر وزارة المخابرات بسرعة بنقل جثة السيدة المصابة عن مكان الحادث محذرة السكان المحليين من عدم الحديث عن هذا الحادث فى أى مكان.

- كان النظام الإيرانى يحاول لمنع نشر الأخبار عن موج عملية رش الحامض على النساء لذلك تم انعكاس عدد قليل من هذه الحوادث فى وسائل الإعلام.

قال عبدالحسين موسويان رئيس شبكة الصحة لقضاء «كهكيلوية» : « تم رش الحامض على وجه امرأة بالغة من العمر ٣٠ عاما تدعى بالأحرف الأولى (س – ا) فى المتنزة المركزية بمدينة«سردشت» فى يوم ٢١ / أيلول – سبتمبر / ٢٠١٤ . وأصيبت بالحروق الخطيرة جدا. حيث تم نقلها الى المستشفى بمدينة أهواز. عند الهجوم أصيب أيضا امرأتان أخريان كانتا تصاحبان الضحية بجروح. (وكالةالـ« ايسنا» للأنباء الحكومية- ٢١ /أيلول – سبتمبر/ ٢٠١٤)

كتب موقع الـ«تابناک»الحكومى فى ١٩ / تشرين الأول – أكتوبر ٢٠١٤ نقلا عن أحمد محمدي مدير مستشفى الحوادث «الأمام موسى كاظم» يقول: امرأتان بالأحرف الأولى السيدة « س – ج » ٢٥ عاما غير المتزوجة والسيدة « م – ا» ٢٨ عاما المتزوجة أصيبتان بحروق خطيرة.

وأضاف محمدى: « الامرأة المصابة الأولى السيدة« س – ج » قد تعرضت لعملية رش الأسيد في ساحة «بزركمهر» حينما كانت قد جلست في عجلتها متكلمة هاتفيا مما أدى إلى تفقأ إحدى عينيها بشكل كامل وقصر البصر في عينها الأخرى.

وأما الامرأة الثانيةوهى لا تزال فى حالة صدمة وقد أصيبت الجانب الأيسر من وجهها وعينها اليسرى بحروق. (موقع الـ«تابناک» الحكومى ١٩/ تشرين الأول – أكتوبر / ٢٠١٤)
وقالت سهيلا جوركش التى قدمها مدير مستشفى الحوادث والحروق بالأحرف الأولى « س – ج » لموقع الـ«آفاق نو» قائلة: «بعد الهجوم كنت أصرخ من الألم وخلع ملابسى كان أول شيء فعلته ولكن الناس من حولى بدلا من صب الماء عليّ كان يتساءلون لماذا أخلع ملابسي؟» وصفت سهيلا تبلغ من العمر ٢٧ عاما هذه الأحداث فى حين أنها ليست قادرة أن تتحدث وتحاول الجلوس على سريرها ولكن الحروق على ظهرها لا تسمح لها وأضافت:« هناک حاول شخصان أن يضعانى على المقعد الخلفى لسيارتي فى حال المقعد الخلفى كان مليئا بالحامض ما أدى الى حروق أكثر فى ظهرى.
أضاف «ناصر جوركش» أب «سهيلا جوركش» إحدى ضحايا عملية رش الحامض في مدينة إصفهان أن قوات الأمن الداخلي قد هددته بعدم نشر أخبار عن رش الحامض على وجه ابنته. وأضاف قائلا: بعد التحدث مع شقيق ضحية أخرى وجدت أن كلتى مهاجمتين وقعت فى نفس يوم الأربعاء وتم إجرائهما فى الساعة ٠٦٠٠ حتى ٠٧٠٠ عصرا حيث«كان راكبا الدراجة النارية قد اقترفا عملية رش الحامض بينما كانت عجلة «بيكان» البيضاء ترافقهما بحيث أنها كانت تتحرك خلف الدراجة النارية كأنها تتحمل مسؤولية حمايتها.
«قد أصبحت سهيلا عصبية وقلقة عن حالة عينيها بعد أن تعمت عينها اليمنى نتيجة لرش الحامض عليها» مضيفا:« أنه قد تم إجراء 8 عمليات جراحية العين عليها لحد الآن. ويجب أن تبق عينيها مغلقة لفترة ستة الأشهر المقبلة» وأوضح السيد جوركش « إن سهيلا مازالت لم تتلق أية ملابس خاصة للحروق والتي كان الطبيب قد وصف لها قبل أسبوعين لاستخدامها لمدة عام واحد».
وأفادت وكالةالـ«ايسنا» ٢٩/تشرين الأول – اكتوبر/٢٠١٤ امرأة تدعى «تهمينة يوسفي» ٢٩ عاما كانت ضحية أخرى التي حتى يومنا هذا وقد أجريت العديد من العمليات الجراحية على وجهها.
-وتواصلت الهجمات برش الحامض مرة أخرى. وهوجمت امرأة تبلغ من العمر ٢٠ عاما فى الأول/ تشرين الثاني – نوفمبر/ ٢٠١٤ وبينما كانت قد أحرقت جدا مع ذلک منعت نشر أى خبر عن هذا الحادث.
- وقامت عناصر نظام الملالي بالهجومين برش الحامض على الامرئتين
فى شهر تشرين الثاني – نوفمبر. نفذت الحادثان بشكل منفصل فى بلدة«لردغان» فى محافظة « جهارمحال بختيارى» جنوب غرب إيران.
- شهدت طهران مساء الإثنين 15 كانون الأول/ ديسمبر حالة أخرى من عملية رش الحامض على شابة في شارع "سازمان برنامه" على أيدى رجلين ملثمين راكبين على

متن دراجة نارية.
كان هذا الهجوم مماثلا لهجمات تشرين الأول – أكتوبر فى مدينة أصفهان بحسب شهود عيان ومعصومة كرج وهى أخرى التى أصبحت ضحية رش الحامض على وجهها نتيجة لانتقام زوجها السابق منها كما أنه نسخ الهجمات برش الحامض فى أصفهان والتى ترعاها الحكومة.
وقالت شقيقة معصومة أن وفقا للأطباء اصيبت ٧٠٪ من عين معصومة اليمنى بحروق وأيضا احترق نصف وجهها والشعر والعنق واليدين والصدر وظهرها».
- بعد نشر قطعة تستنكر هذه الهجمات الوحشية على النساء حصلت هانية فرشي وهي الناشطة والمدونة رسالة في صفحتها الفيسبوك مهددة : " هانية دعنا نفتح زجاجة من الحمض معا حتى تفهمين ما إذا كنت ستصرين على عقيدتك بعد ذلك أم لا . تجدر الإشارة إلى أن هانية كانت قد اعتقلت في تموز – يوليو 2010 بسبب نشاطاتها على الإنترنت.
- لم تتوقف الجرائم وفى يوم ٢٧ / تموز / يوليو / ٢٠١٥ أشار ابوترابى وهو عضو فى البرلمان الإيراني الى وقوع ٣٠٠ حالةمن الهجمات برش الحامض فى سنة واحدة فقط.
- فى ٢٥ /حزيران – يونيو/ ٢٠١٥ تعرضت امرأة تبلغ من العمر ٣٤ عاما لرش الحامض عليها وأصيبت بحروق خطيرة جدا.
- وفقا للأخبار الواردة اصيبت امرأة من العمر ٣٤ عاما فى مدينة «خوى» بحروق كبيرة بعد استهدافها فى هجوم برش الحامض (موقع الـ«ماف نيوز»الحكومي -٢٥/ حزيران – يونيو / ٢٠١٥).
- لم يمر يومان و أفادت أخبار عن وقوع مثل هذه الجرائم فى محافظة «لورستان» حيث قد تعرضت امرأة شابة وابنتها البالغة من العمر 8 سنوات للحرق بالأسيد وحسب التقييم الأولي أن الأم البالغةمن العمر ٣٩ عاما أصيب ٤٠٪ من جسدها بحروق خطيرة نتيجة لهذا الهجوم الوحشي.
و أضحت 4 نساء وشابات كرديات في مدينة بوكان (محافظة أذربيجان الغربية)
وتمت هذه الجريمة مساء الثلاثاء 14 تموز/ يوليو في محافظةكردستان بمدينة بوكان حيث كانت امرأة و 3 شابات يسرن في الشارع فتعرضن لهجوم مجرمين قاموا برش الأسيد مما أدى إلى اصابتهن بجروح بليغة. وكانت أحدى الضحايا اسمها سوسن اسماعيل نجاد 24 عاما الطالبة في فرع عمران حيث أصيبت بجروح بالغة من الخلف.
وفى حدث آخر وقعت فى ١١ / آب – أغسطس/ ٢٠١٥ تعرضت أفسانه امرأة من العمر

٣٧ عاما تعرضت لهجوم برش الحامض من قبل أربعة أشخاص.
يصف الأطباء حالة الضحيات للهجمات برش الحامض بأنها يشبه «الموت». حيث أن مثل هذه الحوادث لها عواقب وخيمة بدأ من فقد الجمال والعيون، مرورا بوفاة الضحية وانتهاء بتغيير حياة الضحيات وأهدافهن فى العيش نتيجة لذلك.
- فى حين لا تزال تعانى المرأة الإيرانية من الهجمات برش الحامض للعام الماضي.
سمية مهري وهي إحدى الضحيات لهذه الهجمات والتي توفيت في 24 نيسان – إبريل نتيجة للحروق البالغة.
منع رجال الشرطة في طهران إقامة أية مراسيم إحياء الذكرى لسمية مهري.
عقب هذه الإجراءات تجمهر عدد من الناشطات في حديقة صغيرة بالقرب من المستشفى حيث توفيت سمية هناك وقمن بإضاءة الشموع ووضع الزهور وصور من الوجوه المحروقة لسمية وابنتها الصغيرة "رعنا" إكراما للأم وابنتها التي أصيبت بالحروق البالغة أثناء الهجوم.
بعد ذلک مسؤولو النظام الإيراني وخوفا من اندلاع الاحتجاجات واتساع نطاقها، هرعوا لإرسال مجموعة من راكبي الدراجات النارية القمعية إلى مكان الحادث والذين قاموا بتفريق الحشد وحتى بمصادرة الشموع هناك.

النظام الإيرانى خلف الهجمات برش الحامض

على الرغم من محاولات النظام لإظهار الجرائم المروعة كحالات فردية واجتماعية غير أن التقارير غير المتكملة لوسائل الإعلام التابعة للنظام والتصريحات المتناقضة لمسؤولي نظام الملالي والمشاحنات الفئويةداخل النظام تكشف بصراحة عن دور النظام في هذه الجريمة اللا انسانية.
- فى ٢٥ / تشرين الأول – أكتوبر/ ٢٠١٤ أفادت وكالة الـ«تسنيم» للأنباء الحكومية بتصريحات من وزير الصحة لحكومة الرئيس روحانى قائلا: « يجب علينا الاعتراف بأن التحريض للعنف هو الذى يهددنا دوما. أولئک الذين بدءوا العنف وروجوها ليسوا حاليا قادرين على إدارتها حيث العنف ليس قد شل حياة الناس العامة فحسب و إنما بات تهديدا لحياة مروجيه أنفسهم. ووجود الإهمال للعنف قد مهد الأرضية لظاهرة تعرف باسم الهجمات برش الحامض.
وذكرت وكالة الـ«تسنيم » للأنباء فى ٢٥ / تشرين الأول – أكتوبر / ٢٠١٤ نقلا عن المدعى العام يقول:«والأسوأ من هذه الهجمات برش الحامض هو استغلال مثل هذه الحوادث من قبل الإعلام الأجنبيةوأعداء النظام الإيرانى».

- أفادت وكالة الـ«مهر» للأنباء الحكومية يوم ٢٦ تشرين الأول – أكتوبر ٢٠١٤ نقلا عن «غلام حسين ايجئى» وهو المتحدث باسم السلطة القضائية يقول: «جرت آخر الهجوم الذى وقع فى يوم ٢٦ / تشرين الأول – أكتوبر برش حامض الكبريتيک ولكنه لم يعتقل بعد أي شخص أو أشخاص لهم علاقة برش الحامض.

- كتبت وكالة الـ« تسنيم» فى ٢٦ / تشرين الأول – أكتوبر / ٢٠١٤ نقلا عن عضوة البرلمان الإيرانى السابقة «زهرة الهيان» قائلة : « ربط الهجمات برش الحامض بـ«الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر»يدل على خوف الغرب من «حجاب النساء».

أفادت وكالة الـ«تى نيوز » الحكومية فى ٢٧ / تشرين الأول – أكتوبر/ ٢٠١٤ نقلا عن الأمين العام لمجلس حقوق الإنسان فى السلطة القضائية يقول:« إن أيدى بعض البلدان الأخرى وراء هذه الجريمة وبالتأكيد إذا كان هذا صحيحا سنقطع أيدى تلک البلدان.

- أفاد موقع الـ«تابناک» الحكومى بتصريحات من محافظ مدينةأصفهان «رسول زرقبور» قائلا: « إن الأجهزة الأمنية والقضائية فى المحافظة ستتعامل بجدية مع الشائعات والمبالغات حول هذه القضية» مؤكدا : « عقد أى تجمعات احتجاجا على أو دعما عن أى حادث اجتماعى يجب أن يكون مشروطا لإذن من المسؤولين المعنيين.

- كتب صحيفة الـ«شرق» ٢٢ / تشرين الأول – أكتوبر / ٢٠١٤ :« بعد الهجمات برش الحامض تم فحص عينات من الأحماض المتبقية على الملابس والمركبات والتى أثبتت أن الأحماض المستخدمة فى الهجمات كانت مشابهة». كما كانت عمق وكيفية الحروق على أجساد الضحيات ذاتها تؤكد على ذلک.

على الرغم من ذلک قال «خسروى وفا» وهو رئيس المحكمة العليا:« لا محل للشعور بالقلق أو انعدام الأمن على الإطلاق». وأضاف « نحن نتابع الأخبار وبمجرد التعرف على مرتكبى هذه الجرائم سيتم إنزال اشد العقوبات بحقهم، فى أسرع وقت ممكن».

-وكتبت وكالة الـ«ايسنا» الحكومية نقلا عن «عباسعلى منصورى» وهو من أعضاء البرلمان الإيراني يقول:« يحاول بعض الأشخاص أن يربط بين هذه الهجمات وبين قانونى «الحجاب والعفاف» و« الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر» و عرض صورة قاسية من الإسلام.

- أواخر كانون الأول – ديسمبر ٢٠١٤ وصف «حقيقت بور » وهو عضو آخر فى البرلمان الإيرانى الهجمات برش الحامض بصراحة بـ«جريمة صغيرة» وقال:«ينبغي أن لا تتورط الحكومة ولا السلطة القضائية فى مثل هذه الجرائم الصغيرة».

الاحتجاجات

كانت النساء والفتيات الإيرانيات أول من اتخذن موقف صارم حيال هذه الهجمات الوحشية وفى ٢٢ تشرين الأول – أكتوبر ٢٠١٤ شهدت مدينتا طهران وأصفهان تظاهرات حاشدة ضد توسع عمليات رش أحماض حارقة على الفتيات. وكان المتظاهرون يرددون هتافات : " ايتها الاخت الضحية تبقى في قلوبنا خالدة"، " يا اسوء من داعش ترش الحامض على وجوهنا؟" و " عارنا، عارنا هو برلماننا" " والموت لمن يرش الحامض . الموت له" " لا حجاب بالاكراه" " مع الحجاب أودون الحجاب، لا نريد من يرش الحامض" و" اين حق المرأة من الأمن؟ رش الحامض جريمة"، " يجب الغاء القوانين المعادية للمرأة"، " اخجل ايها المدعي العام، لتترك منصبك الآن"، " اين عيون اخواتي؟" لا تخافوا ونحن جميعا سنقف معا». هاجم قوات الأمن المشاركون فى هذه المسيرات باستخدام الهراوات والرشاشات . حيث تم اعتقال أكثر من ٥٠ شابا إيرانيا.

- شاركت حشود كبيرة خاصة من الشباب فى مختلف المدن الإيرانية لا سيما أصفهان فى هذه المظاهرات. واندلعت مواجهات بين الشباب والقوات القمعية بما فى ذلك وحدة خاصة لمكافحة الشغب التى كانت تطلق عليهم الغازات المسيلة للدموع

- وفى جامعة«طهران» احتشد الطلاب فى ساحة «انقلاب» كان المتظاهرون يردون شعار «يجب معاقبة مرتكبى هذه الجرائم.». أثناء مظاهرات واجه المتظاهرون بهجوم راكبى السيارات السوداء.

- تجمع حشد كبير من الناس قرب مكتب المحافظة لمدينة «سقز» يهتفون بشعار «الموت للديكتاتور».

- دخل مجموعة من السجناء السياسيين فى إضراب عن الطعام معلنين عن انضمامهم الى الإضرابات الوطنية واحتجاجا على الهجمات الوحشية على النساء

وفى ٢٦ تشرين الأول – أكتوبر تجمع أكثر من مائة شابة فى ساحة« انقلاب» بعاصمة طهران احتجاجا على المجرمين التابعين للملا خامنئي. قامت قوات الأمن القمعية بإغلاق الطرق المؤدية الى هذه الساحة.

وفى هذا اليوم نفسه قامت مجموعةمن طلاب جامعة «نوشيروان» بمدينة «بابول» بمقاطعة صفوفهم وتجمعوا فى حرم الجامعة رافعى اللافتات المكتوبة عليها: «الأمن والحرية هما من حقوقنا البديهية».

وأقيمت احتجاجات مماثلة من قبل طلاب جامعتي العلامة الطباطبائي و«شاهرود» كان المتظاهرون هتفوا الشعار : «يجب معاقبة مرتكبي هذه الجرائم».
- وفى ١٦ / تموز – يوليو / ٢٠١٥ نظمت مجموعة من المدافعين عن حقوق المرأة والنشطاء فى الشؤون الثقافية والمجتمعات المدنية الى جانب عدد من السكان المحليين مظاهرات واسعة احتجاجا على الهجمات برش الحامض على النساء. وقال شاهد عيان أنه كانت قوات الأمن تحاول لمنع هذا التجمع حيث قام عدد من عناصر مرتدية الازياء المدنية بتحريض الناس على العنف لخلق المزيد من الفوضى.

محاولة مسؤولي النظام لتبييض جريمة رش الأسيد على النساء

بعد موجة من احتجاجات قام بها الشعب المنتفض في مختلف المدن الايرانية ضد الجريمة المروعة لرش الأسيد على النساء الايرانيات من قبل العصابات التابعة لنظام الملالي وكذلك الاستنكار العالمي الواسع تجاه همجية هؤلاء المجرمين، اجبروا زعماء النظام على لجوئهم الى اطلاق أقوال الهراء بهدف الهروب من تداعيات هذه الجريمة اللا انسانية

- فى ٢٧ / تشرين الأول – أكتوبر / ٢٠١٤ كتبت صحيفة الـ«تابناك» نقلا عن «أحمد محمدى» وهو مدير مستشفى «الإمام موسى كاظم» الخاصة للأحداث والحروق يقول:« لا يوجد هنا أى قلق أمنى فى محافظة «أصفهان» وقد تم اتخاذ أفضل الإجراءات الممكنة».
وأفادت وكالةالـ «فارس » للأنباء الحكومية فى يوم ٢٢ / تشرين الأول – أكتوبر/ ٢٠١٤ نقلا عن نائب وزير الداخلية فى شؤون الأمن والشرطة قائلا: « نقول ونؤكد جدا أن من ١٥ / تشرين الأول – أكتوبر فصاعدا لم تكن هناك أية حالات جديدة من هذه الهجمات».
- وقال الملا البارز فى النظام الإيراني « الملا ناصر مكارم شيرازى»: « وقد تم مؤخرا تنفيذ هجمات برش الحامض المشبوهة الا أن مسؤولى الأمن قد صرحوا أن لا تمت هذه الهجمات بصلة لقضية «الحجاب».
ومن الواضح ولا شك أن الغاية الرئيسية لهذه الوحشية الجامحة التي ارتكبتها ولا تزال العصابات التابعة للحكومة ضد المرأة مما تركت الجروح المستعصية على نفوس النساء الإيرانيات وأجسادهن ليست إلا إسكات الشعب والمرأة الإيرانية وخلق أجواء من الخوف والرعب لمواصلة سلطتهم المظلمة على الشعب الإيرانى. مع ذلك فأن الشعب الصامد فى إيران لم ولن يستسلم لمثل هذه القوانين القمعيةوسيدفع ثمنه

مهما كان هو. ثمن باهض من أجل الحرية والديمقراطية.